السمات اللغوية والنحوية لقراءة إبراهيم ابن أبي عبلة

فائزة فرج أحمد ناجي

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة سرت.

faiza.faraj@su.edu.ly

ملخص البحث.

سيتناول هذا البحث_ إن شاء الله_ السمات اللغوية والنحوية لقراءة إبراهيم ابن أبي عبلة بالشرح والتحليل، والتعريف بالقراءات الشاذة، ووقع الاختيار على قراءة إبراهيم ابن أبي عبلة على وجه الخصوص؛ لأنّ البحث وجد أنّ بعض البحوث العلمية عنيت بدراسة حياة إبراهيم ابن أبي عبلة، وكذلك جمعت قراءاته من بطون أمهات كتب النحو والتفسير وعلوم القرآن، ووجّهوها نحويا صرفيا فقط دون التطرق إلى السمات اللغوية والنحوية التي تميز قراءته؛ فرأى البحث أنْ يطرق هذه الزاوية؛ للوصل إلى نتائج تخص وتميز قراءته، ولعلّ أهمية هذا الموضوع تكمن في أنّ البحث في علم القراءات مثمر لاشتماله على أجل مصادر الاستشهاد ألا وهو القرآن الكريم، فمن الأمور المهمة في القراءات القرآنية أنها بيئة خصبة للهجات العربية القديمة، ويهدف هذا البحث إلى التعريف- بهذا القارئ، وجهوده في علم القراءات من خلال ذكر بعض السمات اللغوية و النحوية لقراءته مستخدما في كلّ هذا المنهج الوصفي المعتمد على طريقة الاستقراء من خلال جمع قراءاته، وتقسيمها إلى مباحث لغوية ونحوية، وبيان موضع القراءة الشاذة بالآية، وتوجيهها لغويا أو نحويا. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: موافقة قراءة ابن أبي عبلة القرّاء السبعة في بعض القراءات كابن عامر وعاصم، كما أنّها موافقة لقواعد اللغة غالبا، وورود بعض قراءاته على لغات العرب المشهورة كلغة قريش و وبني ربيعة وتميم، وكذلك ظاهرة الإبدال بين الحروف المتقاربة المخارج مع القراءة المشهورة، كما لاقت بعض قراءته استحسان العلماء ورجحوها على القراءات الأخرى، و في بعض قراءته يضع الجمع

موضع المفرد من القراءة المشهورة، وكذلك يميل إلى تثقيل اللفظ لإفادة المبالغة والتكثير، وظهر من خلال هذا البحث عناية علماء التفسير واللغة العربية بقراءته، توجيها لها، واستدلالا بها.

الكلمات المفتاحية: سمات اللغوية، قواعد نحوية، قراءات شاذة، إبراهيم ابن أبي عبلة،.

Abstract:

This research will, God willing, deal with the linguistic and grammatical features of the reading of Ibrahim Ibn Abi Abla by explaining and analyzing it, and defining the abnormal readings. The choice fell on the reading of Ibrahim Ibn Abi Abla in particular. Because the research found that some scientific research was concerned with studying the life of Ibrahim Ibn Abi Abla, Likewise, his readings were collected from the stomachs of the mothers of the books of grammar, interpretation, and the sciences of the Qur'an, and they directed them grammatically and morphologically only without addressing the linguistic and grammatical features that distinguish his reading; The research decided to address this angle. In order to reach results related to and distinguish its reading, and perhaps the importance of this topic lies in the fact that the research in the science of readings is fruitful because it includes the most important sources of martyrdom, which is the Noble Qur'an. One of the important things in the Quranic readings is that it is a fertile environment for the ancient Arabic dialects, and this research aims to introduce this reader and his efforts in the science of readings by mentioning some linguistic and grammatical features of his reading, using in all this descriptive approach based on the method of induction through Collecting his readings, dividing them into linguistic and grammatical topics, indicating the location of the abnormal reading in the verse, and directing it linguistically or grammatically. Among the most important findings of the research: the agreement of Ibn Abi Abla's reading of the seven reciters in some readings such as Ibn Amer and Asim, and it is in agreement with the grammar of the language often, and the occurrence of some of his readings in the famous Arab languages such as the language of Quraish, Rabia and Tamim, as well as the phenomenon of substitution

between letters close in exit with the reading The famous, as some of his readings were well received by the scholars, and they favored them over the other readings, and in some readings, the plural puts the place of the singular in the famous reading, and also tends to weight the word to indicate exaggeration and multiplication.

Keywords: grammatical rules, abnormal readings, Ibrahim Ibn Abi Abla, linguistic features.

المقدمة.

إنّ اللغة العربية تحظى بمكانة عالية مرموقة بين لغات الأمم الأخرى؛ وذلك بما أضفاهُ عليها ربُّ العزة من التشريف والرفعة بأنْ أنزلَ القرآن الكريم بها، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء:١٩٢)، ولما كان القرآن الكريم آخر كتب الله تعالى المنزلة على أنبيائه ورسله؛ لهداية البشرية جمعاء؛ وليكون الدستور الدائم للبشر جميعاً، وصالحاً لكلّ الأزمان، فقد يسَّر – عزّ وجل – حفظه على الأمة، وأنزله على سبعة أحرف، فالعرب الذين أنزلَ إليهم القرآن كانوا مختلفي اللهجات، فأنزل اللهُ القرآن مشتملاً على لهجات العرب؛ ليتمكنوا من قراءته وينتفعوا بما فيه من أحكام، وتشريعات، وهذا من باب تيسير الله لكتابه على هذه الأمة، ومن أجل فوائد تعدد القراءات، إذ لو أنزله بلهجة واحدة لكان منافياً ليسر الإسلام، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر:١٧)، وقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام أسلافنا من أئمة اللغة والنحو، فألَّفوا في توجيهها وبيان عللها وحججها الكثير من الكتب كحُجَّة القراءات لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، وحجة القراءات لأبي زرعة(ت٤٠٣هـ)، والمحتسب لابن جني(ت٣٩٢هـ)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (ت ٦١٦هـ)، وغيرها من الكتب الأخرى. وعرّف الزركشي(ت ٧٩٤هـ) علم القراءات بقوله "القراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد"[(١)]، ويعرِّفه الدمياطي(ت١١١٦هـ) بقوله :"علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين، والفصل

(١) – بدر الدين. البرهان في علوم القرآن. تحقيق :أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة. بيروت. لبنان. ط ٢. ١٣٩١هـ ١٩٧٢م. ٣١٨/١

والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع "[٢]، أي: هي علم ثابت بعزو الناقلة عن النبي صلى الله عليه وسلم، لا مصدر له سوى النقل، فمن المعروف لدى العلماء والباحثين في الدراسات اللغوية والنحوية وجود صلة قوية بين هذه الدراسات وعلم القراءات، فعن طريق هذا العلم أمكن الوصول إلى الكثير من القواعد والظواهر النحوية واللغوية والصرفية والصوتية.

سبب اختيار الموضوع : لقد اخترتُ بإذن الله – عز وجل شأنه– أنْ يكون "السمات اللغوية والنحوية لقراءة إبراهيم ابن أبي عبلة موضوعا لهذا البحث؛ للوقوف على بعض السمات التي تميز قراءاته عن غيره من القراء؛ ولعلّ هذا البحث يقدم ثمرة من ثماره إلى المكتبة الإسلامية، ووقع الاختيار على قراءة ابن أبي عبلة على وجه الخصوص؛ ذلك لأنَّي عند اطلاعي على البحوث المنشورة– فيما وصل إليّ– منها: قراءة ابن أبي عبلة المتوفى سنة ١٥١هـ جمعا وتوثيقا وتوجيها، د. عبد الرؤوف حامد أحمد، مجلة علمية محكمة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، العدد ٢٧، ٢٠٠٩م، قام الباحث بجمع قراءة ابن أبي عبلة من كتب التفسير والقراءات ثم وثّقها ووجهها، وكذلك بحث عبدالله بن عبد الرحمن المهوس الموسوم بعنوان (الأوجه الإعرابية لقراءات ابن أبي عبلة بالنصب)، حيث ذكر التوجيه الإعرابي لقراءة النصب لابن أبي عبلة والذي جاء في أربعة وثمانين موضعا في القرآن، وكذلك دراسة (التوجيه الإعرابي لما قرأه أبي عبلة بالرفع) فوجّه قراءات الرفع بعد أنْ جمعها وبلغت مائة واثنتي عشرة قراءة، فكلُّ البحوث السابقة قامت بجمع قراءات ابن أبي عبلة وتوجيهها من كتب النحو وعلوم القرآن والتفسير فقط، ومن خلال تتبعي لهذه البحوث وجدت أنّ هناك سمات لغوية ونحوية ميزت قراءة ابن أبي عبلة، فرأيت أنْ أفرد لها مبحثا خاصا لتحليلها وترتيبها وتوضيحها؛ لنصل – إنْ شاء الله–إلى نتائج لعلّها آثرت اللغة العربية وأفادتها.

أهمية البحث.

[٢] - الدمياطي، أحمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، .تحقيق: شعبان محمد إسماعيل .عالم الكتب .مكتبة الكليات الأزهرية. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .١٩٨٧. ٦٧/١.

قد أجمع العلماء أنَّ كلّ القراءات، سواء ما تواتر منها أم شذ يحتج بها في العربية، "فكلّ ما ورد أنه قُرِئَ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواترا أم شاذّا، وقد أطبق الناسُ على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه"[٣]، ولم يقتصر جهد النحاة في القراءات على توجيهها وتعليلها فقط، بل كانت كتب النحو على اختلاف أزمنتها و مناهجها محتوى ضم بين دفتيه معظم ما ورد من قراءاتٍ متواترة وشاذة، ولا يخلو كتاب نحوي منذُ نشأة النحو والتأليف فيه من ذكر بعض القراءات وتوجيهها، لكونها موافقة للقاعدة أو معضدة لها، ومن هُنا فقد وجَّه بعض النحاة همتهم إلى القراءات يذكرونها ويعللونها

و لعلّ أهمية الدراسة تكمنُ فيما يلي:

١- أنّ البحث في علم القراءات مثمر لاشتماله على أجلِّ مصادر الاستشهاد ألا وهو القرآن الكريم.

٢- ومن خلال هذه الدراسة سيصل البحث بإذن الله – إلى السمات اللغوية والنحوية لقراءة ابن أبي عبلة التي تُبرز فصاحة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم.

أهداف البحث.

١- ذكر بعض السمات اللغوية كالبحث في أصول القراءات اللهجية وإلى أي قبيلة تنتمي تلك القراءة.

٢- ذكر بعض السمات النحوية والصرفية لقراءة إبراهيم ابن أبي عبلة

منهج البحث:

أمّا المنهج المستخدم فهو المنهج الوصفي المعتمد على طريقة الاستقراء ذلك عن طريق جمع قراءات ابن أبي عبلة وتقسيمها إلى مباحث لغوية ونحوية، وبيان موضع القراءة الشاذة فيها، وتوجيهها لغويا أو نحويا مع كتابة اسم السورة

[٣] – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م. *الاقتراح*. تحقيق : طه عبد الرؤوف. مكتبة الصفا. ص٥١.

ورقم الآية ثم التخريج في الحاشية لكلّ ما يحتاج إلى تخريج من كتب اللغة والنحو وعلوم القرآن، وفي نهاية البحث سيذكر البحث خاتمة يوضح فيها أهم النتائج التي توصل إليها.

هيكلية البحث.

يبدأ البحث بمقدمة تشتمل على أهداف البحث، وسبب اختياره، وأهميته، والمنهج المستخدم، ومن تم تمهيد ذُكِر فيه نبذة مختصرة عن منزلة القراءات الشاذة في العربية، وعن حياة ابن أبي عبلة، وفي الجزء التطبيقي تناولنا سمات قراءة ابن أبي عبلة اللغوية، والنحوية، وفي هذا الجزء استعرضت فيه مجموعة من قراءات ابن أبي عبلة التي جمعتها من مظانها من كتب القراءات والتفاسير وإعراب، ومعجمات اللغة، ودرستها وناقشتها، فاتبعت الخطوات التالية لدراسة قراءة ابن أبي عبلة فجعلْتُ عنوانا لكلّ دراسة تضم مجموعة من القراءات، منها:

– ورودها على لغات العرب المشهورة، وتشديد الأفعال، وموافقتها لقراءة الجمهور، وظاهرة الإبدال بين الحروف متقاربة المخارج، وهناك قراءات لم تنسب لغيره...

– أوردتُ الشاهد محلّ الدراسة بقراءة الجمهور واتبعته بقراءة ابن أبي عبلة ومن وافقه من القرّاء.

– ووثقت قراءة ابن أبي عبلة من مصادرها من كتب القراءات وعلوم القرآن، ثم وجهت هذه القراءة، وأوردت الاحتجاج لهذه القراءة بشيء من الاختصار اتماما للفائدة.

– وأخيرا: الخاتمة ذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وبعدها قائمة المصادر والمراجع التي احتاج إليها البحث.

وأسأل الله أَنْ يجعله في ميزان حسناتي، وأنْ يعينني على إنجازه على أكمل وجه، ويتقبله مني حسنة لوجهه الكريم خدمة لكتابه العظيم.

أولا: التمهيد وبتضمن: مبحثين: الأول: تعريف القراءات الشاذة وتوضيح ضابطها وذكر فوائدها، والمبحث الثاني: نبذة مختصرة عن حياة إبراهيم ابن أبي عبلة.

أولاً : مفهوم القراءة الشاذة لغة واصطلاحاً:

- **الشاذ في اللغة:** ورد في لسان العرب: (شذّ عنه ويشذّ شذوذا، انفرد عن الجمهور، وندر فهو شاذ، وأشذَّ غيره، وشذّ الرجل : إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كلّ شيء منفرد فهو شاذ)[٤]
- وفي القاموس المحيط :"الشاذ لغة المنفرد وهو ما ندر عن الجمهور"[٦]

- **أما القراءة الشاذة في الاصطلاح** : فهي كلّ قراءة فقدت الأركان الثلاثة: التواتر، ورسم المصحف العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية[٧]، غير أنَّ جمهور القراء يعتبرون الشاذ ما كان غير متواتر، ويعتبر التواتر الركن الركين والمعول عليه في إثبات قرآنية الرواية، فمتى فقدت القراءة هذا الشرط تكون شاذة، ويحكم بعدم قرآنيتها[٨].

- **ضابط القراءة الشاذة:** قال ابن الجزري" ومتى اختلّ ركنٌ من الأركان الثلاثة: التواتر، ورسم المصحف العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية أُطْلِقَ عليها ضعيفة أو شاذة... هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف إلى الخلف[٩] ". وأكثر القراءات الشاذة هي التي لم يصح سندها.

- **فوائد القراءات الشاذة:**

---

[٤] ابن منظور. جمال الدين، لسان العرب. دار صادر، بيروت، ط١، مادة (شذذ) ٤٣/٨.

[٦] الفيروز بادي. مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. المؤسسة العربية .بيروت . لبنان. مادة (شذذ) ٣٦٧/١

[٧] أبو شامة، شهاب الدين، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار قولاج. دار صادر.١٩٧٥م.١٧٤

[٨] محمد مفلح وأحمد شكري. ومحمد منصور. مقدمات في علم القراءات. دار عمار. الأردن. ٢٠٠١م. ٧٢.

[٩]. ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر. دار الفكر. د.ت. ٩/١.

القراءات الشاذة لا يجوز القراءة بها في الصلاة، ولكنْ يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية ،وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك[١٠] وسيذكر البحث بعض الأمثلة من القراءات الشاذة تُوَضّح فوائدها ومنها:

١. معرفة لهجات العرب :من ذلك قراءة ابن أبي عبلة والضحاك في قوله تعالى : ﴿انظُرُواْ إِلى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِا﴾(الأنعام:٩٩)، فقد قرأها "يُنعه" بضم الياء، يعني: النضج وهو مصدر كالفتح. فالفتح لغة الحجاز والضم لغة بعض أهل نجد[١١]

وهناك أمثلة كثيرة تدل على ذلك سيتعرض البحث لبعض منها لاحقا عند تناوله السمات اللغوية لقراءة ابن أبي عبلة.

٢. استنباط الأحكام الشرعية :فقد احتج أهل الفقه على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعيسى بن عمر وابن محيصن[١٢]: ﴿والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْمَانَهُمَا﴾ بالنصب[١٣]، كما احتجوا على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة ابن مسعود أيضاً ﴿فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾.[١٤]

٣.الاحتجاج في اللغة: من الصرف قراءة الأشهب العقيلي والأعمش لقوله تعالى : ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾(نوح: ٢٣) فقد قرآها (وَلَا يَغْوثًا وَلَا يَعُوقًا) بصرفهما،[١٥] وخرّج ذلك على أحد الوجهين:

---

[١٠] .القاضي، عبد الفتاح. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. دار إحياء الكتب العربية. د.ت. ١٠.

[١١]. ابن عطية الأندلسي، أبو عبد الحق. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية. ٣٢٨/٢.

[١٢] .القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، مصدر سابق، ص١٠.

[١٣] .المائدة الآية (٣٨) والقراءة المتواترة ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾ بالرفع.

[١٤] . . المائدة ٨٩.

[١٥] . .الفراء. يحي بن زياد، معاني القرآن الكريم. تحقيق: الشيخ. محمد الصابوني، جامعة أم القرى،١٨٩/٣

أحدهما: أنه صرف لمناسبة ما قبله وما بعده ، والثاني: أنه جاء على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عنه عامة العرب وذلك لغة حكاها الكسائي و الأخفش[١٦]، ومن النحو قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾(الزخرف: ٧٧)، فقد قرأها (يا مال) بالترخيم[١٧]،قال ابن جني:" هذا المذهب المألوف في الترخيم إلا أنّ في هذا الموضع سرا جديدا وذلك أنّهم لعظم ما هم عليه ضعفت قوتهم، وذلت أنفسهم وصغر كلامهم، فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه ووقوفا دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف في منطقه"[١٨]

٤. قوة توجيه الشاذ في الصناعة.

جاء في البرهان: (توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة).[١٩]

كقراءة. ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) بضم التاء[٢٠] على صيغة التكلم، على أنّها ضمير لله تعالى، والمعنى فإذا عزمتُ لك على شيء أي: أرشدتك إليه وجعلتك تقصده، فتوكل عليّ، و لا تشاور بعد أحدًا، والالتفات لتربية المهابة وتعليل التوكل أو الأمر به، وكقراءة[٢١] : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ من عباده الْعُلَمَاءَ﴾ (فاطر:٢٨)، وتأويله أنَّ الخشية هنا بمعنى الإجلال والتعظيم، لا الخوف لأنَّ من خشي وهاب أجلَّ وعظَّم من خشيه وهاب.

علاقة النحو بالقراءات:

[١٦] ابن هشام، جمال الدين. أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك.. المكتبة العصرية. د.ت.لبنان.١٠٧/٣

[١٧] ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. مكتبة المتنبي. القاهرة. مصر. ١٣٦.

[١٨] أبو عثمان. المحتسب في وجوه شواذ القراءات. تحقيق: محمد عبد القادر. عطاء. دار الكتب العلمية.. لبنان. ١٩٩٨ م. ٢/ ٣٠٤.

[١٩] البرهان. مصدر سابق. ١/ ٣٤٠.

[٢٠] قرأ بها عمر بن عبد العزيز وعلي أبو حنيفة، وردت في القرطبي ٣٤٤/١. أبو عبد لله. البحر المحيط. ٣١/٩.

[٢١] القراءة المتواترة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ من عباده الْعُلَمَاءُ﴾بفتح هاء "الله" وضم الهمزة في "العلماء".

لعلّ خير دليل يظهر مكانة القراءات بما فيها المتواتر والشاذ – عند النحاة أنه لا يكاد يوجد كتاب نحوي يخلو من الاستشهاد بها فضلاً عن أنَّ الكوفيين اتخذوها من مصادر الاستشهاد عندهم، ولم يتحفظوا في ذلك؛ لأنّهم رأوا أنَّ القراءات سندها الرواية، وهي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره، ومن ثم كانت في نظرهم مصدراً لتقعيد القواعد، وبناء الأساليب، وبغض النظر عن موافقتها للقياس المأخوذ به عند البصريين أو عدم موافقتها؛ لأنّها في ذاتها يجب أنْ تشتق منها المقاييس، وتستمد منْها الأصول العربية، بينما البصريون أخذوا من القراءات ما يؤيد وجهة نظرهم من جهة ورفضوا ما لم يقبله القياس أو يتفق مع الأصول من جهة أخرى، وكانت دائرة الخلاف تتسع وتضيق تبعاً لبعد هذه القراءات عن الأصول والمقاييس أو قربها[٢٢]. ومن ذلك قراءة ابن أبي عبلة والضحاك في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً﴾ (الفرقان: ٢٢)، "حُجراً" بضم الحاء "حِجْراً" بكسر الحاء أيْ : حراماً محرماً عليهم البشرى[٢٣]، جاء في اللسان : " الحُجْر في اللغة : ما حَجَرْتُ عليهِ أي: منعته من أنْ يصل إليه وكلّ ما منعْتَ فقد حجرتَ عليه، ومنه حَجَر القاضي على الأيتام : منعهم فَحَجَر عليه يَحْجُرُ حَجْراً، وحُجْرانا، وحِجْرانا منع منه، ولا حُجِر عنه :أي لا دفع، ولا منع، والعرب تقولُ عند الأمر تنكره : حُجر له، بالضم أي دفعاً، وهو استعاره من الأمر"[٢٤]والحِجْر و الحُجر بالكسرة والضمة لهجتان"[٢٥] وقد جعلها سيبويه من المصادر المنصوبة غير المتصرفة التي تلزم حالة واحدة كما في قِعْدَك، وعَمْرَك، ومعاذ الله[٢٦].

فالقراءات القرآنية سواء منها الصحيحة أم الشاذة كانت مصدرا من مصادر الدراسات اللغوية، وقد أثّرت تأثيرا واضحا في تلك الدراسات في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية إذ لا يكاد يخلو كتاب منها.

---

[٢٢]. الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، ٢٠٠٥، ص١٦-٢٧.

[٢٣] ابن خالويه. مختصر الشواذ. ص١٠٦. أبو القاسم. تفسير الضحاك ٦٢٤/٢.

[٢٤] ابن منظور، اللسان، مادة حجر.

[٢٥] الزجاج. أبو إسحاق إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب.ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.. ٦٤/٤. السمين الحلبي . شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . تحقيق :علي محمد المعوض. دار الكتب العلمية. لبنان.ط١ -١٩٩٤م.٥/٢٠٥

[٢٦] سيبويه. أبو بشر عمر بن عثمان. الكتاب .تحقيق: عبد السلام هارون. دار الجيل . بيروت ط١،١/٣٢٦

المبحث الثاني: حياة أبراهيم بن أبي عبلة.

اسمه ونسبه: هو إبراهيم بن أبي عبلة، اسمه شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل، وقيل أبو اسحاق، وقيل أبو سعيد الشامي الدمشقي، ويقال الرملي، ويقال: المقدسي[٢٧]

سنده: ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها إليه، فقد روى عن عدد من الصحابة وغيرهم، منهم: أنس ابن مالك، وعمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن مروان عن أم الدرداء التي أخذت القراءة عن زوجها أبي الدرداء، وقرأ عليها القرآن سبع مرات.[٢٨]

تُعدُّ قراءة ابن أبي عبلة من القراءات الشاذة، قال ابن الجزري عنه: "له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها اليه"[٢٩].

والمتتبع لقراءة ابن أبي عبلة يجد أنّ بعضا منها وافق القرّاء السبعة، وبعضها الأخر لم توافق رسم مصحف عثمان، فلا يحسن أنْ نصفها كلّها بالشذوذ، فقد روى عن كبار الصحابة، فقراءته معتمدة على الرواية وإنْ خالفت رسم المصحف.

تلاميذه: (الرواية عنه):روى عنه: عبدالله بن المبارك، وعبد الرحمن بن عمرو، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، وغيرهم كثير[٣٠].

وفاته: اختلفت الروايات في تاريخ وفاته، وإن اتفقوا على أنه توفي في دمشق فقيل سنة ١٥٢هـ وقيل سنة ١٥٣هـ[٣١].

و الحقيقة لم تعطِ كتب التراجم لهذا العالم الجليل حقه، فما وصلنا من حياته وعلمه قليل من كثير خفي عنا. والله أعلم.

---

[٢٧] المزي، يوسف، ٧٤٢هـ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٥هـ، ١٤٣/٢.

[٢٨] . ابن الجزري ٨٣٣هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، نشره: براجستراسر، الخانجي، القاهرة، ١٣٥١هـ،١٩/١.

[٢٩] المصدر السابق ١٩/١

[٣٠] ابن عماد، الحنبلي ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ،٢١٤/٢.

[٣١] المصدر السابق.

ثانيا: الجزء التطبيقي: سمات قراءة ابن أبي عبلة اللغوية والنحوية:

كان ابن أبي عبلة على معرفة تامة باللغة العربية وأساليب العرب في البيان ذلك لما أوتي من عمق الفهم، واستخبار خصائص الكلمة؛ لذلك تمكن من إدراك أسرار التعبير القرآني، وإدراك مرامي العبارات بسبب سليقته العربية السليمة.

فعندما جمعت هذه القراءات وجدتها قد فاقت المائة وخمسين قراءة، فمنها ما قرأه بالرفع مخالفا قراءة الجمهور بالنصب والعكس، ومنها ما جاءت على لغات العرب المشهورة، وكذلك بعض قراءته وافقت القراءة السبعية، فرأيتُ في هذا المبحث أن أتطرقَ لأهم **سمات قراءته اللغوية والنحوية**

١.موافقة قراءة ابن أبي عبلة للقراءة المشهورة:

الشاهد الأول: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ الرحمن ١٢

موضع الشاهد: (**الْحَبَّ ذا** الْعَصْفِ)بالنصب، قرأ بها ابن عامر وأبو حيوة وابن أبي عبلة والمغيرة[٣٢]

توجيه القراءة: في نصب (الحبّ) وجهان:

الأول: قال ابن منصور: "من قرأ (والحبَّ ذا العصف) فإنّه عطفه على قوله والأرض وضعها للأنام كأنّه قال: وخلق الحبّ ذا العصف، والعصف ورق الزّرع، ويقال له: التبن[٣٣]، وإلى هذه الوجه ذهب الفارسي[٣٤].

الثاني: وأجاز الفراء وابن خالويه أنْ يكون مفعولا به لفعل محذوف، والتقدير: والسماء رفعها وخلق الحبّ، فالحبّ هنا مفعول به[٣٥].

ورأى الزمخشري انّ نصب الحبّ على تقدير أخص[٣٦]

---

[٣٢] . مكي. أبو محمد بن أبي طالب . الإبانة عن معاني القراءات. تحقيق: محي الدين رمضان . دار المأمون للتراث. دمشق. ط١ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٣٤/٣.

[٣٣] الأزهري، أبو منصور، ٣٧٠هـ، معاني القراءات تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٠ هـ ٣٤/٣

[٣٤] .الفارسي، أبو علي٣٧٧هـ، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.٤٤٣

[٣٥] ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ٣٧٠هـ، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ، ٣٣٣/٢،

[٣٦] .الزمخشري، جار الله، ٥٣٨هـ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار الكتاب العربي،بيروت،١٣٦٦هـ، ٤٤٥/٤.

ويبدو أنْ الوجهين متقاربان فلا فرق بينهما في المعنى.

الشاهد الثاني: قال تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى، **نَزَّاعَةً** لِّلشَّوَى﴾ المعارج:١٥،١٤

موضع الشاهد: (**نزاعةً**) بالنصب ، قرأ بها حفص بن عاصم، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة وأبو رزين، وابن مقسم، واليزيدي، والسلمي وعكرمة والحسن ومجاهد وعمر بن خطاب[٣٧].

توجيه الشاهد: في نصب (نزاعة) وجهان: الأول: حال، وصاحب الحال : الضمير المستتر في (لظى)[٣٨]، أو الفاعل في تدعو في قوله:(تدعو من أدبر وتولى)المعارج:١٧، والحال تقدمت عليه[٣٩]،

والوجه الثاني: رأى الزجاج والأزهري أنّ نزاعة منصوبة على أنّها مفعول به لفعل محذوف، وتقديره: أذم[٤٠]، أو أعني وأجاز ذلك الفارسي والعكبري[٤١]، أو أخص وأجاز ذلك الزمخشري.[٤٢]

ونصب (نزاعة) على الحال أرجح لأنّه لا يحتاج الى تقدير.

الشاهد الثالث: **قال تعالى**: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى، أَوْ يَذَّكَّرُ **فَتَنفَعَهُ** الذِّكْرَى﴾ عبس،٤،٣

موضع الشاهد: (فتنفعَه) بالنصب قرأ بها حفص عن عاصم، والأعرج، أبو حيوة وابن أبي عبلة ومجاهد، وأبي ابن كعب، وابن أبي إسحاق، وعيسى والسلمي[٤٣].

توجيه القراءة: (فتنفعَه) بالنصب على أنّها منصوبة بأنْ مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب لعلّ، وقد أجاز ذلك الكوفيون ، ومنعه البصريون.

---

[٣٧] . ابن خالويه، الحسين بن أحمد ٣٧٠هـ، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٧هـ،ص ٣٥٣، وينظر: الكشاف للزمخشري٤/ ٦١٠، اتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٦.

[٣٨] . ذكر ذلك العكبري في التبيان٢/ ١٢٤٠، والسمين في الدر المصون ٣٥٧/١.

[٣٩] المصادر السابقة.

[٤٠] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، م٥ ٢٢١، الأزهري، معاني القراءات، ٥٠٤.

[٤١] الفارسي، الحجة، للقراء السبعة ٣٢٠/٦.العكبري،أبو البقاء ٦١٦هـ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ٢٤٠/٢.

[٤٢] الزمخشري، الكشاف، ٦١٠/٤.

[٤٣] . الفارسي، السبعة، ٥٠٧، الأزهري، معاني القراءات، ٥٢٨، أبو حيان، البحر المحيط، ٢٥٩/٩.

ورأى الكوفيون أنّ لعلّ هنا أفادت التمني، واحتجوا بقراءة حفص عن عاصم في قوله تعالى: ﴿لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطّلع إلى إله موسى﴾، وذهب إلى هذا التوجيه الفراء والزجاج والأزهري وابن خالويه(٤٤)

قال مكي القيسي: "حجة النصب على أنّ مصدر الأول حين امتنع العطف على اللفظ، فلم يكن بدّ من إضمار أنْ؛ ليكون مع الفعل مصدر فتعطف مصدرًا على المصدر الأول؛ لأنّ صدر الكلام غير واجب كأنّ تقديره: ما يدريك لعله يكون منه تذكر فانتفاع بالتذكر، فلمّا أضمرت أنْ نصبت الفعل، وقرأ الباقون بالرفع على العطف على (يزّكى) و(يذكر) التقدير: فلعله تنفعه الذكرى"(٤٥).

رجّح أبو مريم في الموضح قراءة الرفع قائلا: "الوجه أنّه معطوف على يزّكى وهو الرفع، كأنه قال: لعلّه يزّكى أو لعلّه تنفعه الذكرى"(٤٦)

غير أنّ نصب(فتنفعه) بأنْ المضمرة في جواب (لعلّ) هو الأرجح لورود هذه القراءات؛ ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: فإن أحدكم إذا صلّى وهو ناعس، لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه"(٤٧)

وهو أنسب من العطف على التوهم ؛ لأنه لا يلجأ الى العطف على التوهم مع إمكان غيره. ذكر ابن هشام هذا النوع من العطف في كتابه المغني فقال: "العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك"، (٤٨).

الشاهد الرابع قال تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ **حَمَّالَةَ** الْحَطَبِ﴾ المسد/٤.

موضع الشاهد: (**حمالةَ**) بالنصب قرأ بها الحسن وزيد بن علي والأعرج وأبو حيوة وابن أبي عبلة وابن محيصن وعيسى بن عمرو وعاصم، وابن أبي إسحاق(٤٩)

توجيه القراءة: في نصب (حمالة) ثلاثة أوجه:

(٤٤). الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٥/٢٢١، وينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ٢/٤٤٠.

(٤٥) مكي القيسي، أبو طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ٢/ ٣٦٢.

(٤٦) ابن أبي مريم، نصر بن علي الشيرازي ٥٦٥هـ، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، جدة،ط١، ٣/ ١٣٤٠.

(٤٧) رواه البخاري، كتاب الوضوء، ٥٣، باب الوضوء من النوم، فتح الباري ١/٣١٣.

(٤٨) ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م ص٦٥٥.

(٤٩) . الخطيب، عبد اللطيف معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ، ١٠/ ٦٣٠الكشاف،٢/٢٣٢.

الأول: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أذكرُ، أو أعني، أو أشتم أو أذم، وقد اقتصر على هذه الوجه سيبويه فقال: "لم يجعل الحمالة خبرا للمرأة، ولكنّه قال ذكر حمالةَ الحطب شتما لها وإن كان فعلا لا يستعمل إظهاره"(٥٠)

الوجه الثاني: قيل على الحال من (امرأته) لأنها فاعل لعطفها عليه، و(حمالة) حينئذ نكرة حيث أريد بها الاستقبال، أي: حالها في النار كذلك.(٥١)

الثالث: ذكر الفراء أنّهُ من النّعت الْمقطوع، جاء في معاني الفراء: " أنْ تجعل الحمالة قطعا لأنها نكرة ألا ترى أنّك تقول: وامرأته الحمالة الحطب فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة، ولم يستقم أنْ تنعت معرفة بنكرة، والوجه الأخر: أنْ تشتمها بحملها الحطب فيكون نصبها على الذم"(٥٢)

والأرجح إعراب (حمالة)، مفعولا به لفعل محذوف تقديره (أذم) لأنْ الآية في ذم امرأة أبي لهب، وهو ما يناسب المعنى.

وعند جمع قراءات ابن أبي عبلة من مصادرها، تبين أنّ أكثر من ثلاثين قراءة له وافقت القراءات المشهورة، والمقام هنا لا يتسع لسردها كلّها وتوجيهها، فذكرت نماذج منها على سبيل الذكر لا الحصر.

٢. انفراد ابن أبي عبلة ببعض قراءاته :

الشاهد الأول: قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة:٢٣٧

موضع الشاهد: (لاتنسوا) قرأ ابن أبي عبلة ولم تنسب الى غيره: (لاتناسوا) (٥٣)بالألف.

توجيه القراءة: وجهت على أنّ الفضل موضع تناسٍ لا نسيان، أي لا تتكلفوا نسيانه أي لا تهملوا أسباب تذكره، وقد أشار ابن جني إلى الفرق بين تنسوا وتناسوا، بقوله: "الفرق بين تنسوا وتناسوا، أنْ تنسوا نهي عن النسيان على الإطلاق، أي انسوه أو تناسوه، فأما تناسوا: فإنه نهي عن فعلهم الذي اختاروه، كقولك: قد تغافل وتصادم وتناسى، إذا أظهره وتظاهر به، أمّا تفعل فإنه تعمل الأمر وتكلفه....، ويحسن هذه القراءة : أنك إنما تنهى الإنسان عن فعله

(٥٠) . سيبويه، الكتاب، ٢/ ٧٠. ينظر: معاني القراءات ٥٦٨، معاني الفراء، ٢/ ٣٥٠، إعراب القراءات السبع، ٢/ ٥٢٤.
(٥١) . الدمياطي، أحمد بن محمد، اتحاف فضلاء البشر، ٦٣٦/٢.
(٥٢) الفراء، معاني الفراء، ٢٩٨/٣، ينظر: الموضح، ٣/ ١٤٠٩.
(٥٣) البحر المحيط:٢/٥٤٠.

هو و التناس من فعله، فأمّا النسيان فظاهره أنّه من فعل غيره به، فكأنه أنسى فنسى، قال تعالى: (وما أنسانيه ألا الشيطان)"[٥٤] الكهف:٦٣.

وزاد في حسن هذه القراءة شيء آخر، وهو أنّ المأمور هنا جماعة، وتفاعل لائق بالجماعة، كتقاطعوا وتواصوا وتقاربوا وتباعدوا[٥٥].

الشاهد الثاني: قال تعالى:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ المائدة ٥٩.

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة،: (تنقَمون) بفتح القاف ولم تنسب الى غيره[٥٦].

توجيه الشاهد: توجّه على أنّ (تقم) فيها لغتان:

الأولى: من باب ضَرَبَ، وهي قراءة الجمهور، والثانية من باب فَرِحَ، وهي قراءة ابن أبي عبلة.

جاء في الفتوحات الإلهية: " قوله "هل تنقمون منا" قرأه الجمهور بكسر القاف، وقرأه ابن أبي عبلة بفتحها، وهاتان القراءتان مفرعتان على الماضي، وفيه لغتان، الفصحى هي التي حكاها ثعلب ينقَم بفتح القاف، والأخرى ينقِم بكسرها، حكاها الكسائي"[٥٧]

الشاهد الثالث: قال تعالى:﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا، **قَالَ سَلَامٌ** ﴾ هود:٦٩

موضع الشاهد: (قَالَ سَلَامٌ) انفرد ابن أبي عبلة بقراءته (سلاما) بالنصب.

توجيه القراءة: في نصب (سلاما) الثانية وجهان[٥٨]:

الأول: مفعول مطلق لفعل من لفظ المصدر، أي: اسلموا سلاما.

الثاني: مفعول به للفعل المذكور (قال). والوجه الأول هو الأرجح لأنّه الأبلغ في الجواب.

---

[٥٤]. المحتسب ١/ ٢١٨.

[٥٥] . إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٢٥٢، المحتسب لابن جني١/ ٢١٩، البحر المحيط٣/ ٥٤٠

[٥٦] . البحر المحبط٤/ ٣٠٤. الفتوحات الإلهية ١/٥٠٥.

[٥٧] .الفتوحات الإلهية، ١/٥٠٥. ابن حيان، البحر المحيط، ١/٤٤٧.

[٥٨] . ذكر الوجهين النحاس في إعرابه ، النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي، عالم الكتب، ط٥ ١٩٨٨م،٢/ ٢٩١، والعكبري في إعراب القراءات الشواذ. ٢/٧٠٥

الشاهد الرابع: قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ **فَلْيَفْرَحُوا** هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس:٥٨

موضع الشاهد: (فَلْيَفْرَحُوا)، قرأ ابن أبي عبلة (فلتفرحوا) بتاء الخطاب مع سكون اللام.

توجيه القراءة: كلتا القراءتين جاءت على الأصل في الأمر سواء أكان الأمر للغائب كما في قراءة الجمهور أو للمخاطب كما في قراءة ابن أبي عبلة[٥٩].

وابن جني استحسن قراءة ابن أبي عبلة، فهو يرى أن أمر الحاضر أكثر من أمر الغائب؛ لأنّ أمر الغائب يحتاج إلى أمر الحاضر بينما أمر الحاضر لا يحتاج إلى أمر غيره، وفي نهاية توجيهه لهذه القراءة ذكر ابن جني سبب استحسانه لهذه الآية فقال: "وكأنّ الذي حسن التاء هنا أنه أمر لهم بالفرح، فخوطبوا بالتاء لأنّها أذهب في قوة الخطاب، فاعرفه و لا تقل قياسا على ذلك، فبذلك فلتحزنوا؛ لأنَّ الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح، إلا أنْ تريد إصغارهم وإرغامهم، فتؤكد ذلك بالتاء على ما مضى"[٦٠]

الشاهد الخامس: قال تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ **وَفَتْحٌ قَرِيبٌ** وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾الصف:١٣

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة (**نصرًا وفتحًا**) بالنصب، ولم تنسب الى غيره[٦١].

توجيه الشاهد: في نصب (نصرا وفتحًا) ثلاثة أوجه:

الأول: على أن (نصرًا)بدل منصوب من أخرى وهي مفعول به لفعل محذوف تقديره: يؤتكم، وفتحا معطوفة على (نصرًا) وقريبا صفة لها[٦٢].

الثاني: (نصرا) و(فتحا) مفعولان مطلقان مبينان للنوع عن طريق قريبا، والعامل لهما فعل من جنسهما أي: تنصرونه نصرا ويفتح الله لكم فتحا[٦٣]

الثالث: (نصرًا) منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: أعني نصرا[٦٤]

والوجه الأول الأرجح لأنّه لا يحتاج الى تأويل وتقدير.

---

[٥٩] ابن جني، المحتسب، ٤٣٤/١

[٦٠] المصدر السابق.

[٦١] معجم القراءات القرآنية، ٤٤٦/٩

[٦٢]الكشاف، ٥٢٨/٤، البحر المحيط، ١/ ١٦٨.

[٦٣] الدر المصون، ٣٢٢/١

[٦٤] العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ٥٨٤/٢.

انفرد ابن أبي عبلة بقراءات نسبت له، ولم تنسب إلى غير في أكثر من ثلاثين قراءة منها ما ذكرناه سابقا.

ورود قراءة ابن عبلة على بعض لغات العرب مشهورة

الشاهد الأول: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة:١

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة **(الحمدُلُله)** بضم الدال واللام[٦٥]

توجيه القراءة: (الحمدِلِله) و(الحمدُلُله) لغتان معربتان، الكسر لغة بني نميم، والضم لغة بن ربيعة، الكسر قراءة الحسن، والضم قراءة ابن أبي عبلة[٦٦]،

جاء في المحتسب: "كلاهما شاذ في القياس والاستعمال ألا أنّ من وراء ذلك ما أذكره لك، وهو: أنّ هذا اللفظ كثير في كلامهم، وشاع استعماله"[٦٧]، فجعل ابن جني قراءة ابن أبي عبلة أسهل من قراءة الحسن حيث قال: "الحمد لله بضم الحرفين أسهل من الحمد لله بكسرهما"[٦٨]

فهذا الاتباع من سنن العرب في كلامهم، فقيل هي لغة بني ربيعة[٦٩]، وهذا الاتباع عادة ما يكون في نفس اللفظ، ولكنه في قراءة ابن أبي عبلة جاء في كلمتين، والنحاس علل هذا الاتباع فقال: مثلما أنّ الكسرة مع الكسرة أخف، كذلك الضمة مع الضمة". فهما على تنزيل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة نتيجة لكثرة الاستعمال[٧٠].

وهذا تخريج مقبول، فهذه القراءة ليست بعيدة عن كلام العرب، فقد نسبت إلى بني تميم.

الشاهد الثاني. قال تعالى:﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ **ٱلرَّضَاعَةَ**﴾ البقرة:٢٣٣.

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة: **(الرِّضاعة)** بكسر الراء[٧١].

توجيه القراءة: توجه على أنّ في الرضاعة لغتين الفتح والكسر، والفتح أكثر[٧٢]

---

[٦٥] . مختصر شواذ القرآن، ص ٩، ابن جني، المحتسب، ١١٠/١، البحر المحيط، ٣٢/١

[٦٦] . النحاس، إعراب القران، ١/ ١٧٠

[٦٧] ابن جني، المحتسب، ١١٠/١

[٦٨] المصدر السابق

[٦٩] روح المعاني، ٧٤/١.

[٧٠] النحاس، اعراب القران، ١٧٠/١

[٧١] البحر المحيط، ٤٩٨/٢، القرطبي،١٦٣/٣

جاء في معاني الفراء:" القراء يقرءون بفتح الراء، وزعم الكسائي أنّ من العرب من يقول: الرّضاعة بالكسر، فان كانت فهي بمنزلة الوِكالة والوَكالة، والدِّلالة و الدَّلالة ومِهارة و مَهارة، والرِّضاع و الرَّضاع فيه مثل ذلك إلا أنّ فتح الراء أكثر، ومثله الحَصاد والحِصاد"(٧٣)

الشاهد الثالث: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ **غِلْظَةً** ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة: ١٢٣

موضع الشاهد: قرأ الجمهور بكسر في (غِلظة)، وقرأ ابن أبي عبلة (غُلظة) بضمها(٧٤).

توجيه الشاهد: توجه هذه القراءة على أنها لغة تميم، وأمّا قراءة الجمهور بالكسر فهي لغة أسد، وقد قرئ بالفتح ، وهي لغة الحجاز، وهي لغات مسموعة.(٧٥)

جاء في اللسان: "فيها ثلاث لغات: غَلظة، غُلظة، غِلظة"(٧٦).

الشاهد الثالث: قال تعالى: ﴿يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساء ما يَحْكُمُونَ ﴾ النحل:٥٩

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة (**هَوَان**) بفتح الهاء والواو مع الألف.

توجيه القراءة: توجه على أنّ الهُون والهوان بمعنى واحد، وهو الخزي.

جاء في اللسان: "الهُون بالضم، والهَوان نقيض العز"(٧٧).

قال أبو حيّان: "الهوان: لغة قريش، وأمّا الهون: مصدر للشيء الهين عند بعض تميم"(٧٨).

---

(٧٢) .البحر المحيط، ٤٩٨/٢.

(٧٣) . معاني القران، الفراء، ١٤٩/١.

(٧٤) . ابن خالويه. مختصر الشواذ. ٦٠، أبو حيان، البحر المحيط، ٥٢٨/٥،

(٧٥) . الزمخشري. الكشاف، ٢٢٢/٢، العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ٦٣٤/١

(٧٦) . ابن منظور، لسان العرب، ١٧٩٨

(٧٧) اللسان، مادة (هون).

(٧٨) . البحر المحيط، ٥٤٩/٦.

قال الزجاج: "الهُون في لغة قريش: الهوان، فبعض بني تميم يجعل الهُون مصدرا للشيء الهين، قال الكسائي: سمعت العرب تقول: إن كنت لقليل هون المؤونة مذ اليوم، وقال سمعتُ الهوان في مثل هذا المعنى، قال رجل من العرب لبعير له: ما به بأس غير هوانَّه، يقول: إنه هين خفيف الثمن"(٧٩).

الشاهد: الرابع: قال تعالى: ﴿فَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ق: ١٥

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة والوليد بن مسلم، وأبو جعفر، وشيبة **(أفعيَّنا)** بتشديد الياء الأولى.

التوجيه: (أفعيَّنا) بتشديد الياء على لغة من أدغم الياء في الماضي، فقال: عيّ في عيي، حيَّ في حيي، فلما أدغم الحقه ضمير المتكلم نفسه، ولم يفك الإدغام، فقال عيَّنا(٨٠)

جاء في البحر المحيط: "أنّ هذه القراءة جاءت على لغة بعض بني بكر بن وائل من ربيعة، فهم يقولون: ردَّت وردَّنا في رددت ورددنا، فتكون الياء في أفعيّنا مشددة(٨١)

الإبدال بين الحروف المتقاربة المخارج.

الشاهد الأول: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا **وَفُومِهَا** وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ البقرة:٦١

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة وابن مسعود وأبي بن كعب **(ثومها)** بالثاء(٨٢).

التوجيه: أبدل ابن أبي عبلة الفاء بالثاء، جاء في المحتسب: "يقال الثوم والفوم، بمعنى واحد كقولهم حدث وجدف، فالفاء بدل فيهما جميعا، ألا ترى إلى سعة تصرف الثاء"(٨٣).

فالفوم لغة قديمة، وهي الحنطة والعدس، وقيل الخبز، والعرب تبدل الثاء والفاء(٨٤)

الشاهد الثاني: قال تعالى: ﴿ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ **سَلَقُوكُمْ** بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ﴾الأحزاب:١٩

(٧٩) . النحاس، إعراب القرآن، ٣٩٢/٢.
(٨٠) ابو حيان، البحر المحيط، ١٢٣/٨
(٨١) المصدر السابق
(٨٢) . المحتسب، ١/ ٨٨، زاد المسير، ٨٩/١
(٨٣) المصدر السابق
(٨٤) معاني القران للزجاج، ٢٢٤/٥.

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة وأبي بن كعب (**صلقوكم**) بالصاد[٨٥]

توجيه القراءة: الإبدال حصل بين حرف السين والصاد، وكلاهما حرفان من حروف الإطباق، فقد وردد عن العرب الإبدال بين هذين الحرفين جائز؛ لأنهما متفقان في المخرج، فمخرجهما ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا[٨٦]

الشاهد الثالث: قال تعالى: ﴿ إِنّ لك فِي النّهارِ **سبْحا** طوِيلا﴾(المزمل:٧).

موضع الشاهد: قرأ يحي بن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة وأبو عمران وأبو وائل والضحاك (**سبخا**) بالخاء المنقوطة[٨٧]

توجيه القراءة: (سبخا)، بالخاء معناه الخفة في الطلب، وقيل فراغ طويل، وقيل توسعة القطن والصوف، ومنه قولهم للمريض اللهم سبخ عنه.

والأمر الثاني: ظاهرة الإبدال بين هذين الحرفين شائعة، فقد ورد عن العرب قولهم: المحسول والمخسول، وهو المرزول من الناس[٨٨]

وورد عنهم قوله: (مايملك خربسيسا ولا حربسيسا) أي :لايملك شيئا[٨٩]

وورد عن الفراء أنه جعل (سبحا) بالحاء و(سبخا) بالخاء بمعنى واحد، وهو الفراغ.

فلا فرق بين القراءتين، فقد عُرف الإبدال في جميع حروف الحلق في اللغات السامية[٩٠]

قراءة ابن أبي عبلة بوضع المزيد موضع المجرد

الشاهد الأول: قال تعالى:﴿**يُوصِيكُمُ** اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ النساء:١١

موضع الشاهد: قرأ إبراهيم ابن أبي عبلة (يوَصّيكم) بفتح الواو وتشديد الصاد.[٩١]

---

[٨٥] البحر المحيط: ٢٢٠/٧، زاد المسير، ٣٦٦/٦.

[٨٦] الكتاب، ٤٣٣/٤.

[٨٧] . أبو القاسم، اليشكري الهذلي، الكامل في القراءات العشر والاربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، ط١، مؤسسة سما، ٢٠٠٧، ص٦٥٣

[٨٨] أبو الطيب، عبد الواحد الحلبي، كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، ١٩٦١، ١/ ٢٦٥.

[٨٩] السيوطي، المزهر في علوم اللغة ٥٤٣/١

[٩٠]. براجستر، التطور النحوي للغة العربية، مطبعة المجد، ١٩٨٢، ص٢٣

التوجيه: تُوجّه على أنّها من وصّى يوصّي على التكثير[٩٢]

الشاهد الثاني: ﴿دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا **يَعْرِشُونَ**﴾الأعراف١٣٧

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة (يعرّشون) بضم الياء وتشديد الراء المكسور[٩٣]

التوجيه: توجه على أنها من عرّش جاءت على التكثير والمبالغة[٩٤]

الشاهد الثاني: قال تعالى:﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا **يُقْصِرُونَ**﴾ الإعراف:٢٠٢
موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة وابن مقسم وعيسى بن عمر (لايقصرّون)بضم والتشديد للراء[٩٥]
التوجيه: توجه على أنها لغة في قصّر، وقصّر بالتشديد، جاء في اللسان: "فيها لغات، يقال قصر وقصّرها وأقصرها، كلّ ذلك جائز"[٩٦]

وضع الجمع موضع المفرد:

الشاهد الأول: قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى **سَمْعِهِمْ** وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾البقرة:٧

موضع الشاهد: (سَمْعِهِمْ) قرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة (أسماعهم) بالجمع[٩٧].

توجيه الشاهد: قال العكبري: "أنّه جعل الواحد سمعا بمعنى سامع كصوم وفطر وزور، بمعنى صائم ومفطر وزائر، فهو مصدر بمعنى الفاعل، أو فاعل بلفظ المصدر، وقصد ذلك أنْ يناسب بينه وبين القلوب والإبصار"[٩٨].

الشاهد الثاني: قال تعالى:﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت **تِّجَارَتُهُمْ** وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾البقرة:١٦.
موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة **(تجاراتهم)** على الجمع[٩٩].

---

(٩١) البحر المحيط٢/ ٥٩٦

(٩٢) اعراب النحاس، ١/ ٤٤٠، التبيان١/٣٣٧

(٩٣) البحر المحيط، ٥/١٥٦، القرطبي، ٧/٢٧٢

(٩٤) اعراب القراءات الشواذ ١/٥٥٩

(٩٥)المصدر السابق١/٥٨٢

(٩٦) لسان العرب مادة قصر

(٩٧) إعراب القراءات الشواذ، ١/١١٢.

(٩٨)المصدر السابق١/١١٢

(٩٩) . ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص١١، وينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ١/١١٩.

توجيه القراءة: جاء في البحر المحيط: "وقرأ ابن أبي عبلة: (تجاراتهم) على الجمع، وجهه أنّ لكلّ واحد تجارة، ووجه قراءة الجمهور على الإفراد أنه اكتفى به عن الجمع لفهم المعنى[١٠٠].
فتوجه على أنّ أجناس التجارة متعددة.

وضع المبني للمجهول موضع المني للمعلوم

الشاهد الأول: قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا **أَظْلَمَ** عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ البقرة: ٢٠

موضع الشاهد: قرأ إبراهيم ابن أبي عبلة وأبو القاسم الضحاك: **(أُظْلِم)** بالبناء للمجهول.[١٠١]

توجيه الشاهد: قال أبو حيان: "إذا أُظْلِم مبنيا للمفعول، وأصل (أظلم) ألّا يتعدى، يقال: أظلم الليل على فلان، إلا أنّه حُذف الفاعل، وأقيم (عليهم) مقامه كما نقول: غُضب عليه"[١٠٢].

بينما رأى الزمخشري أنّ: (أظلم) متعديا منقولا من ظلم الليل فاستشهد بهذه القراءة (أُظْلم) على مالم يسم فاعله[١٠٣]، وقول أبي تمام:

هما أظْلما حالي ثُمَّت أجليا ظلاميها عن وجه أمرد أشيب[١٠٤]

وقال الألوسي: "والمشهور استعمال (أظلم) لازما"، وذكر الأزهري في التهذيب :"أنّ كلّ واحد من أوصاف الظلم: يكون لازما، ومتعديا، فعلى احتمال التعدي هنا يؤيده قراءة زيد بن قطيب (أُظْلم) بالبناء للمفعول، وقد اتفق النحاة على أنّ المطرد بناء المفعول من المتعدي بنفسه".[١٠٥]

---

[١٠٠] ابو حيان، البحر المحيط، ١١٩/١.
[١٠١] ابن عطية، المحرر الوجيز، ١٠٤/١، ومعجم القراءات القرآنية، ١٧٩/١.
[١٠٢] البحر المحيط، ١٤٧/١.
[١٠٣]. ينظر الكشاف، ٨٢/١.
[١٠٤] . البيت من البحر الطويل لحبيب بن أوس الطائي، المعروف بأبي تمام، انظر ديوانه ص١٥٠، موضع الشاهد: (أظلما حالي) جعل أظلم هاهنا متعديا، وذلك قليل في الاستعمال، وهو في القياس جائز، وعلى قياس ظلم الليل فمعنى أظلم هنا غير متعدٍ، وأن حالي منصوب كانتصاب الظرف فإنّ قوله (أجليا ظلاميها)يدفع ذلك لأنه عدى أجليا إلى الظلامين. انظر ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي، والكشاف٨٢/١، البحر المحيط ١٤٨/١.
[١٠٥] الأزهري، تهذيب اللغة، ١٦٦/٥.

ورأى العكبري: أنّ "ظلم غير متعدٍ بنفسه لمفعول، ولكنّه يتعدى بحرف الجر، فعلى هذا يكون الذي قام مقام نائب الفاعل هو الجار والمجرور، فيكون في موضع رفع، وكأنّ الأصل: أظلم الليل عليهم، ثم حذف الفاعل، فقام الجار والمجرور مقامه، نحو: غضب زيد على عمرو، فحذف زيد، فنبني للمفعول فتقول: غُضِب على عمرو"(١٠٦)

الشاهد الثاني: قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ **يَصْعَدُ** الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر: ١٠

موضع الشاهد: قرأ ابن أبي عبلة والضحاك، **(يُصعَد)** بضم الياء(١٠٧).

قال العكبري: "(يُصعدُ) يُقرأ بضم الياء، وفتح العين، على ما لم يسم فاعله، والمسند إليه (الكلم)، أي ترقيه الملائكة أو العمل الصالح"(١٠٨)

وجاء في البحر المحيط: "يُصْعد من أصعد، الكلام الطيب على البناء للمفعول، أي: يصعدُ إلى الله –عز وجل– الكلام الطيب، والصعود هنا كناية عن القبول"(١٠٩).

الخاتمة وأهم النتائج.

أما بعد: فإنه بعد أَنْ تنقلنا في طيات هذا البحث ووصلنا في نهاية المطاف، فقد أبرز البحث العديد من النتائج المتنوعة منها:

– من خلال التعرف على شخصية إبراهيم بن أبي عبلة تبين أنّه شخصية علمية ورعة موثوقة من قبل العلماء، من الطراز الواقف حياته للعلم، والذي نال درجات عليا، حيث تتلمذ على كبار العلماء من الصحابة والتابعين، وتخرّج على يديه العديد من العلماء الذين خاضوا في مجال أشرف العلوم في تفسير القرآن الكريم وقراءاته.

– لم تعط كتب التراجم حياة ابن أبي عبلة حقها الذي ينبغي، فما ترجم له قليل من كثير.

– جلالة علم القراءات، وشرف منزلته لملازمته لكتاب الله تعالى عز وجل.

(١٠٦) . العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ١٣٤/١، وينظر البحر المحيط ١٤٨/١.

(١٠٧) معجم القراءات القرآنية، ٣١٨/٤، الجامع للقرطبي، ٣١٨/١٤.

(١٠٨) العكبري، اعراب القراءات الشواذ ٣٤٥/٢

(١٠٩) أبو حيان، البحر المحيط، ١٨/٩، وينظر روح المعاني، ١٧٤/٢٢

– القراءات الشاذة لا تجوز القراءة بها في الصلاة، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب وبيان وجهها من حيث اللغة، والإعراب، واستنباط الأحكام الشرعية منها والاستشهاد بها في تفسير النص.

– قراءة ابن أبي عبلة من القراءات الشاذة ؛ لأنّها فقدت شرط التواتر أو موافقة العربية ولو بوجه أو موافقة الرسم العثماني.

– لا يحسن وصف قراءة ابن أبي عبلة بالشذوذ، فقد رأيناه يوافق القراءة السبعية كقراءة ابن عامر وابن عاصم.

– في أكثر القراءات تتعدد الأوجه الاعرابية لاختلاف إفهام العلماء واجتهاداتهم.

– وافقت قراءة ابن أبي عبلة القراءة المشهورة في بعض القراءات، لاسيما قراءة عامر وحفص عن عاصم.

– استحسان قراءة ابن أبي عبلة من قبل العلماء وترجيحها على القراءات الأخرى؛ لأنها زادت المعنى وضوحا نحو قراءته: ﴿**فتنفعه الذكرى**﴾ فإن نصب(فتنفعه) بأنْ المضمرة في جواب (لعلّ) هو الأرجح لورود هذه القراءات؛ ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: فإنْ أحدكم إذا صلّى وهو ناعس، لا يدري لعلّه يستغفر فيسب نفسه"، ونحو (لاتنسوا الفضل بينكم)البقرة:٢٣٧، قرأ ابن أبي عبلة: (لاتناسوا) بالألف، قال ابن جني: ويحسن هذه القراءة : أنك إنما تنهى الإنسان عن فعله هو والتناس من فعله، فأما النسيان فظاهره أنه من فعل غيره به، فكأنه أنسى فنسى، قال تعالى: (وما أنسانيه ألا الشيطان) الكهف:٦٣، وزاد في حسنه شيء آخر، وهو أن المأمور هنا جماعة، وتفاعل لائق بالجماعة، كتقاطعوا وتواصوا وتقاربوا وتباعدوا.

– ورود بعض من قراءات ابن أبي عبلة على بعض اللغات القديمة المشهورة كلغة قريش وتمتم وبنو ربيعة نحو: ﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ التوبة: ١٢٣،قرأ الجمهور بكسر في غلظة، وقرأ ابن أبي عبلة بضمها فجاءت هذه القراءة على لغة تميم،، وأما قراءة الجمهور بالكسر فهي لغة أسد، وقد قرئ بالفتح ، وهي لغة الحجاز، وهي لغات مسموعة، كذلك قرأ ابن أبي عبلة (هَوان) بفتح الهاء والواو مع الألف في قوله تعالى:﴿ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ﴾ النحل:٥٩ فالهوان: لغة قريش، وأمّا الهون: مصدر للشيء الهين عند بعض تميم.

– ظاهرة الإبدال بين الحروف المتقاربة في المخارج نحو: الإبدال بين فومها وثومها في قوله تعالى: ﴿بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا **وَفُومِهَا** ﴾ البقرة:٦١، وكذلك بين (سلقوكم) و(صلقوكم) في قوله تعالى:﴿ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ **سَلَقُوكُمْ** بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ﴾الاحزاب:١٩. وبين (سبحا) و(سبخا) في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لكَ في النّهار سبْحًا طويلا﴾.

– قرأ ابن أبي عبلة بوضع المزيد موضع المجرد فأفادت هذه القراءات التكثير والمبالغة نحو: نحو قوله تعالى: :﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ النساء:١١ فقد قرأ ابن أبي عبلة يوصّيكم بتشديد الصاد، وكذلك ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ الإعراف١٣٧ ، قرأ ابن أبي عبلة يعرّشون بضم الياء وتشديد الراء المكسورة، واتضح من خلال متابعة قراءة ابن أبي عبلة أنّ هذه الظاهرة من أكثر الظواهر تكرارا في قراءات ابن أبي عبلة.

– قرأ ابن أبي عبلة بوضع الجمع موضع المفرد في القراءة المشهورة نحو: قراءته (أسماعهم) بالجمع موضع (سمعهم) المفرد في قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾البقرة:٧، وكذلك قراءته (تجارتهم) على الجمع في قوله تعالى:﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ البقرة١٦

– قرأ ابن أبي عبلة بوضع المبني للمجهول موضع المني للمعلوم نحو قراءته: (**أُظْلِم**) بالبناء للمجهول موضع (أَظلم) في قوله تعالى:﴿وَإِذَا **أَظْلَمَ** عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ البقرة:٢٠.

– وأخيراً، فإن القراءات الشاذة التي يبدو للبعض أنّها متروكة، لها فوائد وأثار كبيرة في مجال اللغة وعلم التفسير، ففي مجال اللغة أثرت القراءات الشاذة على اللغة العربية، وحافظت على كثير من لهجات العرب، والتي كان لها الأثر الكبير في تقوية اللغة العربية، وفي مجال علم التفسير فإنها توسع المعنى وتوضحه، وتزيل كثير من الإشكال، فالقرآن الكريم بقراءته خير حافظ للغات واللهجات، والفضل في ذلك يرجع إلى عناية القراء وتدقيقهم في الضبط وتخريجهم في التلقي حتى إنهم ليراعوا اليسير من الخلاف ويلقونه ويدونونه.

قد تم هذا البحث بفضل الله عز وجل وأسأل الله أَنْ يجعله في ميزان حسناتي وأنْ يتقبله مني حسنة لوجهه الكريم خدمة لكتابه العظيم

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

– الأزهري، أبو منصور، ٣٧٠هـ، ***معاني القراءات*** تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٠ هـ.

- الألوسي ت١٢٧٠هـ، شهاب الدين محمود، ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***، تحقيق: علي عبد البارئ عطية، ط١، ١٤١٥هـ.

- براجستر، ***التطور النحوي للغة العربية***، مطبعة المجد،١٩٨٢.

- البنا .أحمد بن محمد. ***اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر***. تحقيق: شعبان محمد إسماعيل. عالم الكتب .ط١. ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- ابن الجزري، محمد بن محمد، ***النشر في القراءات العشر***. دار الفكر. د.ت.

- ابن الجزري ٨٣٣هـ، ***غاية النهاية في طبقات القراء***، نشره: براجستراسر، الخانجي، القاهرة، ١٣٥١هـ

- الجمل. سلمان بن عمر العجيلي .***الفتوحات الإلهية***. دار إحياء الكتب العربية .د.ت.

- ابن جني. أبو عثمان . ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات*** تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية . بيروت .ط١ ١٤١٩هـ.١٩٩٨م.

- الجوزي .أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادي. ***زاد المسير***. دار الفكر .ط١ ١٤٠٧هـ.١٩٨٧م.

- أبو حيان الأندلسي. محمد بن يوسف. ***البحر المحيط***. دار الفكر ١٤١٢هـ-

- ابن خالويه، ***المختصر في شواذ القرآن***. مكتبة المتنبي. القاهرة. مصر. د.ت.

- ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ٣٧٠هـ، ***إعراب القراءات السبع وعللها***، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ..

- ابن خالويه، الحسين بن أحمد ٣٧٠هـ، ***الحجة في القراءات السبع***، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٧هـ.

- . الخطيب، عبد اللطيف ***معجم القراءات القرآنية***، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ،

- الدمياطي، أحمد، ***إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر***، .تحقيق: شعبان محمد إسماعيل .عالم الكتب .مكتبة الكليات الأزهرية. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .١٩٨٧م .

- الزجاج. أبو إسحاق إبراهيم بن السري. ***معاني القرآن وإعرابه***. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب.ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- الزركشي . بدر الدين محمد. ***البرهان في علوم القرآن***. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .دار المعرفة. بيروت. لبنان .ط٢. ١٣٩١هـ-١٩٧٢م.

- .الزمخشري، جار الله، ٥٣٨هـ، ***الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل***، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٦٦هـ.

- السمين الحلبي . شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد. ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***. تحقيق :علي محمد المعوض، وجاد مخلوف جاد وزكريا عبد المجيد. دار الكتب العلمية. لبنان.ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

- سيبويه. أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر. ***الكتاب***. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الجيل . بيروت ط١.

- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن. ***الإتقان في علوم القرآن***. تحقيق: أبو الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث.ط٣. ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م. *الاقتراح*. تحقيق : طه عبد الرؤوف. مكتبة الصفا.

- أبو شامة، شهاب الدين، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز،.تحقيق: طيار قولاج.دار صادر.١٩٧٥م

- الطنطاوي، محمد، ***نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة***، دار المعارف، ٢٠٠٥.

- أبو الطيب، عبد الواحد الحلبي، ***كتاب الابدال***، تحقيق: عز الدين التنوخي، ١٩٦١

- ابن عطية الأندلسي، أبو عبد الحق. ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية.

- العكبري. أبو البقاء . ***إعراب القراءات الشواذ***. تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز. عالم الكتب ط١. ١٤١٧هـ.

- العكبري. أبو البقاء . ***التبيان في إعراب القرآن***. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١ .١٤١٠هـ. ١٩٩٥م.

- أبو علي الفارسي٣٧٧هـ، الحسن بن أحمد، ***الحجة للقراء السبعة***،، تحقيق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.

- ابن عماد، الحنبلي ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ

- الفراء . أبو زكريا يحي بن زياد. ***معاني القرآن*** . تحقيق: جامعة أم القرى. ط١. ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

- الفيروز بادي. مجد الدين محمد بن يعقوب. ***القاموس المحيط***. المؤسسة العربية .بيروت . لبنان.

- أبو القاسم، اليشكري الهذلي، ***الكامل في القراءات العشر والاربعين الزائدة عليها***، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، ط١، مؤسسة سما، .٢٠٠٧

- القاضي، عبد الفتاح. ***القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب***. دار إحياء الكتب العربية. د.ت.

- القرطبي، أبو عبد الله، ***الجامع لأحكام القرآن***، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

- محمد مفلح وأحمد شكري. ومحمد منصور. ***مقدمات في علم القراءات***. دار عمار. الأردن. ٢٠٠١م.

- المخزومي. مهدي . ***مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة و النحو***. دار المعرفة . بغداد. ١٣٧٣هـ، ١٩٥٥م.

- المزي. جمال الدين أبو الحجاج يوسف .***تهذيب الكمال في أسماء الرجال***. تحقيق: بشار عواد. مؤسسة الرسالة . ط١. ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

- أبو مريم، نصر بن علي الشيرازي ٥٦٥هـ، ***الموضح في وجوه القراءات وعللها***، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، جدة، ط١.

- مكرم .عبد العال سالم. وأحمد مختار عمر . ***معجم القراءات القرآنية*** . عالم الكتب. ١٩٩٧م.

-مكي. أبو محمد بن أبي طالب . ***الإبانة عن معاني القراءات***. تحقيق: محي الدين رمضان . دار المأمون للتراث. دمشق. ط١ .١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

- ابن منظور. جمال الدين، ***لسان العرب***. دار صادر، بيروت، ط١.

- النحاس. أبو جعفر . ***معاني القرآن الكريم*** .تحقيق: محمد علي الصابوني. جامعة أم القرى. ط١. ١٤٠٩-١٩٨٨م.

- النحاس، أحمد بن محمد، ***إعراب القرآن***، تحقيق: زهير غازي، عالم الكتب، ط٥. ١٩٨٨م.

- ابن هشام، جمال الدين. ***أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك***.. المكتبة العصرية. د.ت. لبنان.

- ابن هشام ٦٧١هـ، عبدالله بن يوسف، ***مغني اللبيب عن كتب الأعاريب***، تحقيق: مازن مبارك، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.